ولم يسأل احد من الذين ارتفعت اصواتهم طالبة الانتقام واعلان الحرب الشاملة ، لماذا يقاتل الشعب الفلسطيني ؟ لماذا الشعب الفلسطيني ماض في نضاله ، على الرغم من كل اصوات الهزيمة التي ترتفع من حوله ؟

كان أول رد فعل رسمي اسرائيلي على العملية ، المؤتمر الصحفي الذي عقده بيغن في اليوم التالي للعملية ، في هذا المؤتمر كانت كلمات بيغن هائجة وموجهة للدول العربية لتحريضها على الثورة الفلسطينية ٠

قال بيغن « خلال سنوات ونحن نشرح للشعوب انه منذ أيام النازيين لم تقم منظمة سافلة الى هذا الحد وتحمل السلاح مثل منظمة فتح او مثل م٠ت٠ف٠ وهذه المنظمة لها هدف واحد هو قتل اليهود ٠٠٠ منذ ايام المنظمات النازية المعادية لم تقم حتى الان منظمة سافلة ومنحطة الى هذا الحد ٠ وهدفهم كما هو وارد في الميثاق الفلسطيني ، تصفية دولة اسرائيل ٠ وهذه هي المنظمة التي أقرت الدول العربية في السودان والرباط تمثيلها للشعب الفلسطيني بشكل وحيد ومطلق ٠ وتأمل الحكومة في ان تتعلم الشعوب القريبة والبعيدة الدرس المستخلص من هذه العملية المروعة والدامية » ٠

وفي الكنيست الذي عقد جلسة خاصة يوم ٣/١٣ ، كان هياج وصراخ ، ودعت الكنيست في بيانها الحكومة الى الاستمرار في شن الهجمات ضد من اسمتهم « منظمات القتلة » ودعت دول العالم الى الغاء اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية ٠ وقد تم اقرار البيان بموافقة جميع الكتل باستثناء كتلة « حداش » التي حذر رئيسها مئير فيلنر ــ بعد ان ندد بالعملية ــ من الدعوات الانتقامية التي تدعو الى عمل عسكري ضد الفلسطينيين في لبنان ٠ وقال « ان مثل هذه الاعمال ستؤدي فقط الى تأزيم الوضع وزيادة خطورته »٠

لقد كان بيغن في بيان حكومته امام الكنيست دمويا ، وجه اتهاما شديد اللهجة الى الاتحاد السوفياتي الذي قال انه يساعد « المخربين » بالسلاح والتدريب ٠ واكد انه سينتقم فقال « لقد ولت الى الابد ، الايام التي كان فيها من الممكن سفك الدم اليهودي والتمتع بالحصانة ٠ ليكن معروفا ان سافكي دم الابرياء لن تغسل ايديهم من الاثم ٠٠٠ وسنبتر ذراع الشر والجريمة » ٠ وكرر بيغن مرات عدة ان الفدائيين جاءوا من لبنان مشيرا الى ان « الذين يساعدون الفدائيين يجب ان يؤدوا حساباتهم ايضا » كما وجه لوما مبطنا الى مصر لعدم تنديدها بالعملية ٠ واشار الى انه بعث ببرقية تعزية الى السادات بعد مقتل يوسف السباعي ٠

لقد ألقت كتل الكنيست الاخرى بيانات نهجت فيها نهج بيغن ، وحذر بعضها من الاندفاع في الرد بما يهدد جهود التسوية ٠

بيجال الون « حزب العمل » دعا الى استخدام وسائل الدفاع الفعالة « لكي نحطم قوة الشر قدر المستطاع ٠ وكل هذا شرط ان لا نقع في مصيدة مكائده ، وشرط ان لا نلعب لعبته ، ونؤدي لا سمح الله الى جمود في الاندفاع السياسي » ٠

وكان الون قد دعا في مقابلة صحفية مع يديعوت احرونوت « ٣/١٣ » الى انه « يجب على اسرائيل ان ترد على عملية المخربين المجرمة بيد حديدية ٠ يجب ان يكون الرد ساحقا ومؤلما ورادعا بقدر الامكان » ٠

وفي تصريح اخر له مع الاذاعة الاسرائيلية ربط الون بين العملية وحمل الدول العربية على شن حرب جديدة ضد اسرائيل ، والحاق الضرر بمفاوضات السلام ٠